رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة للدكتور صلاح الصاوي

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - نظرة في حال الأمة

صلاح الصاوي

ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:04:32

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور - 00:05:02

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان واقع امتنا واقع اسيف مرير. ان كثيرا من الناس - 00:05:22

اذ تكاد تغتاله مشاعر الاحباط واليأس والقنوط. عندما يرى اوجاع امته في المشارق والمغارب. عندما يرى دماءه عندما يرى دماءها التي تنزف من جسدها من كل عروقه ثم يتساءل في غمرة هذه المحن المتتابعة في غمرة هذه الاوجاع - 00:05:42

واالام من لامتنا اليوم؟ لقد اصبحت كالقافلة المكروبة المأزومة تتخبط منذ زمن طويل في مجاهل الارض وخوادع السبل في مجاهر الارض وخوادع السبل والقائمون على امرها. يلتهب فنون زادها مع الوحش. يقتسمون ما لها مع المغير. يغتنمون ضالها مع الحوادث - 00:06:12

ثم انها من ورائهم. بهرتها الشدائد. اجهدتها المفاوز. فدحتها ضحايا وقف بها اللغوب. دارت ببصرها في في معامل لا تكاد تتبين وجها لطريق ولا وجها لغاية مع هذا الشاعر المأزوم الموجوع امتي هل لك بين الامم منبر للسيف او للقلب - 00:06:52

اتلقاك ووجهي مطرق خجلا من امسك المنصرم. امتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم. لا تلوم الذئب في عدوانها. ان يكن راعي عدو اسمعي نوح الحزانى واطربي. انزري دمع اليتامى وابسمي - 00:07:28

وانظري دمعة اليتامى وابسمي واترك القادة. في اهوائها تتفانى في خسيس المغنم يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه على الرغم هذه الاوجاع وتلك االام التي تكاد تعصف ببقية الامل في النفوس. لولا بقية من حسن ظن بالله عز وجل - 00:07:58

لولا بقية من ايمان به لولا بقية من ثقة بوعده جل جلاله. طب دعونا نرجع الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في اشاعة الامل في تجديد حسن الظن بالله عز وجل - 00:08:28

بوعده انقلوا اليكم هذا الحديث. يرويه البخاري في صحيحه وغير البخاري. عن علي حاتم الطائي يقول بين انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ جاءه رجل يشتكي اليه الفاقة الفقر. وجاء اخر يشتكي اليه قطع السبيل - 00:08:47

وعدي اول عهده بالدعوة اول عهده بالاسلام وهذه شكايات ربما تشيع في نفسه شيئا من الصد والاحباط والاعراض. فكأنما قرأ الله في عينيه ذلك فقال له يا عدي هل رأيت الحيرة؟ الحيرة كانت بلد - 00:09:17

كانت بلد ملوك العرب من قبل الفرس. كانت بلد ملوك العرب من قبائل الفرس. فرسهم الذين كانوا ينصبون ملوك العرب في هذه المنطقة. وكان ملك يومئذ اياس ابن قبيصة بعد قتل النعمان ابن المنذر - 00:09:47

فكان هو الموكل من قبل الفرس على هذه المنطقة. هل رأيت الحيرة؟ قال لم ارها ولكني اخبرت عنها. فقال يا عدي لان طالت بك حياة لترين المرأة على الهودج تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله - 00:10:07

لان نعم لان الزعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله. يعني يقول فقلت في نفسي فاين دعار طيء الذين سعروا البلاد؟ كيف تخرج امرأة من الحيرة لكي - 00:10:37

تمر في طريقها على دعاء طي الذين لا يتركون احدا يمر بهم الا انتهبوه واستلبوه. كيف تمر امرأة ضعيفة لا تخافوا احدا الا الله دعار طيب الذين اللي هم قطاع طرق الذين سعروا البلاد - 00:11:00

اي ملأوها شرورا وفسادا واغتيالات وانتهابات واستلابات. اين دعاء المطيء؟ الذين سعروا البلاد ثم زاده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عدي يا عدي لان طالت بك حياة لتفتحن كل - 00:11:20

كنوز كسرى. لان طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى. قال على كسرى ابن هرمز انت متأكد انت بتتكلم عن الشخص ده ولا على واحد تاني؟ كسرى ابن هرمز قال كسرى ابن - 00:11:40

وعدي من هذه المنطقة فيعرف ماذا من هو كسرى ابن هرمز. ثم زاده فقال يا عدي لان طالت بك حياة لان طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب او ورق يطلب او يلتمس من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه. لان المال قد فاض - 00:12:00

لان الفقر قد اختفى. لا يجد فقيرا يعطيه هذا المال فيرجع بالمال مرة اخرى. ان بعض شراح الحديث يقولون هذا في زمن عيسى. لكن البيهقي يجزم ان هذا وقع في زمن عمر ابن عبدالعزيز - 00:12:30

احفاد عمر ابن الخطاب يحكي فيقول والله لقد حكم عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا فما مات حتى كان الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او ورق يطوف بالناس. يبحث يلتمس من يقبله منه - 00:12:50

ايجد من يقبله منه لقد اغنى عمر الناس. النبي صلى الله عليه وسلم قرأ المشاعر السلبية التي يمكن ان تؤثر في عدي بن حاتم الطائي فساق له تلك البشارات النبوية المتتابعة فاسمعوا ماذا قال عدي؟ ان علي بن حاتم يقول - 00:13:10

قد رأيت لقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف احدا الا الله. ثم قال ولقد كنت فيمن فتحوا كنوز كسرى ابن هرمز. ثم قال بكل ثقة ولئن طالت - 00:13:30

الحياة لترون ما قال ابو القاسم صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اشاعة الامل الصادق ليس الامل المخدر للهمم المثبط للعزائم. انما الامل عندما قوة دافعة تحمل على الجد والعمل وعلى تجاوز اسباب الواقع المأزوم الموضوع. في غزوة - 00:13:50

خندق سلمان الفارسي نعم رضي الله عنه كان يضرب كما تزكروه كتب السير وكان رجلا جلدا كان يعمل كما يعمل عشرة رجال من غيره. هذا هو سلمان. حتى قالوا في الحفر كان يحفر - 00:14:34

خمسة اذرع في خمسة اذرع عمق. خمسة في خمسة في عمق خمسة. يحملوا يحفرها وحده في الخندق في يوم واحد. حتى تنافس المهاجرون والانصار المهاجرون يقولون سلمان منا والانصار يقولون سلمان منا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا ال البيت - 00:14:54

رضي الله عن سلمان كان يضرب في ناحية من الخندق اعترضته صخرة غلظت عليه وشق عليه كسرها فرآه النبي فاخذ المعول من يده ثم ضرب هذه الصخرة ضربة فكسر ثلثها - 00:15:14

ثم خرج منها ضوء نور. ثم ضرب الثانية فخرج منها نور. والثالثة خرج منه منها نور. حتى تكسرت كلها. فسأله سلمان ما هذا النور الذي رأيته يا رسول الله؟ فقال اوقد رأيت ذلك؟ قال نعم. قال اما النور الاول فان الله جل وعلا قد - 00:15:34

اضاء لي واعطاني وفتح علي اليمن وكأني ارى صنعاء من مكاني هذا. ضربة الثانية كأني ارى الشام ثلاثة كأني ارى المشرق بشره في هذا الوقت بان الله جل وعلا سيفتح لامته - 00:15:54

الممالك وسيفتح لها المشارق والمغارب وسوف تجبى الاموال من من المشارق والمغارب اذا استقام الامة على دينها واقامت كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه واله وسلم. المنافقون سمعوا هذا الكلام وقالوا محمد - 00:16:14

يسعدنا بكنوز آآ الكسرى وفتح بلاد الروم وبلاد الفرس. واحدهم لا يأمن على نفسه ان يذهب ليقضي حاجته احنا بنحفر خندق حولنا نتقي به عدونا لا نأمن على انفسنا ومحمد يعدنا بالفرس - 00:16:34

الروم باليمن وبالشام وبالدنيا كلها. لكن الله جل وعلا فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز الانتقام. لكن كيف السبيل؟ النبي

عليه الصلاة والسلام يقول يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى - 00:16:54
اكل الى قصعتها سبحان الله! كأنما يصف واقعنا الان تماما وبكل دقة. ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى اكلة الى قصعتها. كل دول العالم وكل امم العالم تأتي لكي تقتطع جزءا. لكي تأخذ جزءا وحظا من هذه - 00:17:14
كعكة من هذه الغنيمة كما تتداعى الاكلة الى قصعتها فسأله اومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا بل انتم يومئذ كثير. ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ثم قال ولينزعن الله من صدور عدوكم - 00:17:34
المهابة منكم. الله جل وعلا ينزع من صدور عدونا المهابة منا وليقذفن في قلوبنا الوهن. فقالوا ومن وهنوا يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت. ما دامت القلوب متعلقة بالدنيا - 00:17:54
كما جاء في الحديث الاخر اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد ففي سبيل الله سلط الله علينا عدوا لا يدفعه عنا الا اذا راجعنا ديننا ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث اخر يقول يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن - 00:18:14
بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا. ولم يمنعوا زكاة اموالهم. الا منعوا القطر من - 00:18:44
السماء ولولا البهائم لم يمطروا. ولولا البهائم لم يمطروا. ثم قال ولم ينقضوا عهد عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم. وما لم تحكم ائمتهم - 00:19:04
بكتاب الله تعالى ويتخير مما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم. نستدعي هذه المعاني النبوية الشريفة. لكي نضمد بها جراحاتنا. نشخص بها لكي نشخص بها او باعنا والامنا. نرسم من خلالها المخرج من الفتنة. المخلص والمفاز. ان النبي - 00:19:24
صلى الله عليه وسلم شخص علل وادواء واوجاع هذه الامة في ذلك الوقت حب الدنيا وكراهية الموت. حب الدنيا وكراهية الموت. النفوس استدبرت. الاخرة استكبر كتاب الله وراء ظهورها. اصبح همها يصبح احدهم والدنيا اكبر همه ومبلغ علمه. ومن - 00:19:54
والدنيا اكبر همه ومبلغ علمه لم يكن من الله في شيء. والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا. وشغلا لا يفرغ منه ابدا. وفقرا لا يبلغ غناه ابدا. واملا - 00:20:24
يبلغ منتهاه ابدا. يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم تكن هذه هي المحنة الاولى في تاريخنا. تاريخنا مليء بالمحن. ابن الاثير يذكر عن عن مجازر التتار في تاريخنا فيقول لو قال قائل - 00:20:44
ان البشرية منذ ادم الى يومنا هذا لم تتعرض لمثل ما تعرضت له امتنا تحت وطأة التتار لكان صادقا فيما يقول. ثم قال ولو قال لن تتعرض لمثلها. الى ان يأتي - 00:21:04
يأجوج ومأجوج لكان صادق من الهول الشديد. وكان يظم ان الامة انتهت. توفت. واصدر لها شهادة وفاة. ولم يبق الا ان تشيع الى قبرها. لكن الله جل وعلا القاهر فوق عباده - 00:21:24
الذي له الكبرياء في السماوات والارض. شاء ان تسترد هذه الامة عافيتها. وان تستعيد قوتها وان تتبوأ مكانها في قيادة الموكب البشري من جديد. عجب ربك من قنوط عباده وقرب فرجه. ينظرك - 00:21:44
اليكم اذلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. احذروا مشاعر اليأس لا ييأس من رح الله الا القوم الكافرون. احذروا مشاعر القنوط. لا يقنطوا من رحمة الله الا الضالون. احذروا - 00:22:04
وايضا التخدير بآمال كاذبة. ان قوما غرتهم اماني المغفرة. خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقولون نحسن الظن بالله عز وجل. وكذبوا. لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل. ان السماء لا تمطر - 00:22:24
ذهبا ولا فضة. ان الله يؤتي النصر من يشاء لكنه ليس حدادا عندنا يصنع السيوف. ان الله جل جلاله وتعالت عظمته سبحانه وتعالى امر بان نبذل جهدنا وان نستفرغ وسعنا وان نبذل - 00:22:44
اسبابنا متمثلين قول القائل فلقد دفعت بكل ما ملكت يدي وتركت للجبار ما اعياني اخر كلمة اختم بها. اخر اية في سورة يونس

احفروها في اذهانكم اتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله. واتبع ما يوحى اليك. واصبر - 00:23:04
حتى يحكم الله اتبع ما يوحى اليك. لو بقي على عهد الله وميثاقه رجل واحد على وجه هذه الدنيا من اقصاها الى اقصاها لبقي مخاطبا ومطالبا ومكلفا بان يقيم كتاب الله في نفسه - 00:23:34
وعلى من اطاعه ممن حوله. لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين. اسلك طريق الهدى لا توحشنك قلة السالكين. احضر طريق الغواية. لا يغرينك كثرة الهالكين الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك. احيانا السواد الاعظم من الناس ينحرف. يستنبر - 00:23:54
الاسلام وراء ظهره. يستدبر كتاب الله وراء ظهره. ليس معنى هذا ان تمجن مع الماجنين وان تفسق مع وان تعبث وان تعبث مع العابثين. الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك - 00:24:24
ميمون ابن ابن مهران صحب عبدالله ابن مسعود وظل معه الهاء وراه في قبره. احد سادتي التابعين. ففي يوم سمع عبد الله بن مسعود يحدث ان سالي عليكم امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها فادوا الصلاة لوقتها وهي الجماعة - 00:24:44
اجعلوا صلاتكم مع القوم نافلة. فقال والله ما ادري ما تحدثونا يا اصحاب محمد. تقولون لنا الجماعة الزموا الجماعة تقوم تقول لي صل انت في وقف اول وقت الصلاة. وهي دي الفريضة. واجعل صلاتك مع الجماعة نافلة. لا ادري ماذا تحدثونا يا اصحاب محمد - 00:25:04
قال له ويحك لقد كنت اظنك من افقه اهل هذه القرية. ان جمهور الجماعة قد ان جمهور الجماعة قد الجماعة. اسمع كويس. ان جمهور الجماعة قد خالفوا الجماعة. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:25:24
وما يوم واكثرهم بالله الا وهم مشركون. وان تضع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ان جمهور الجماعة قد فارقوا الجماعة فاذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت حينئذ وحدك - 00:25:44
لو انتشر الربا وغطى الارض كلها وبقي على عهد الله وميثاق رجل يعتقد تحريم الربا فعليه ان يعض على هذا الاصل وعلى هذا المعتقد الى ان يلقى ربه عز وجل. ولو ان تعض على جزع شجرة او على - 00:26:04
اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. ما وافق الحق ولو كنت وحدك. الخلاصة تابع ما يوحى اليك. فاستقم كما امرت. الثغر الذي استخلفك الله عليه حافظ عليه. احرصه حصنه. لا يؤتى الاسلام من قبلك. مهما كان هذا الثغر صغيرا - 00:26:24
ان شاء الله اقامة الاسلام على مستوى الزوجة والبيت. على مستوى ابنك على مستوى صديقك. احد المعاصرين يقول ان العالم اسلامية يحترق والمطلوب من كل واحد منا ان يأتي بكأس من الماء يسكبه فوق هذه النار. لعل - 00:26:54
انه يطفئ جزءا من هذا. من غير ان ينتظر ماذا فعل غيره؟ وماذا قدم الاخرون؟ ثم نملأ قلوبنا املا ورجاء في الله عز وجل وانا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء. فنحن نظن بالله خيرا - 00:27:14
ان كنا غضابا فان يقيننا ان الله اشد غضبا. على هذه الحرمات التي تنتهك. ان كانت في قلوبنا غيرة تتقي على هذه الحرمات المنتهكة فان يقيننا ان الله اشد غيره. لا احد اغير من الله عز وجل. يقيننا ان - 00:27:34
عباد الله تعمل في هذه الدنيا. لكنها تعمل بطريقتها الخاصة. ليس لك ان تستعجلها. ولا ان تقترح عليها كل شيء عنده وبمقدار ومن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي - 00:27:54
فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. الشيخ محمد صلى الله عليه وسلم يعني اسلام - 00:28:14